بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لاّ إلـه إلاّ الله وحده لا شريك وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون** ﴾[1] ﴿ **يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءاً واتقوا الله الذين تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً** ﴾[2] ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً** ﴾[3] .

أما بعد ، فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشرّ الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة[4] .

أنزل الله القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ، وطلب منهم الإخبات والخشوع لذكر الله وما نزل من الحق والتبيان ، فقال تعالى : ﴿ **ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون** ﴾[5] .

وقال سبحانه : ﴿ **الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد** ﴾[6] .

---

(١) سورة آل عمران : ١٠٢ . (٢) سورة النساء : ١ . (٣) سورة الأحزاب : ٧٠ ، ٧١ .

(٤) هذه خطبة الحاجة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلّمها أصحابه أخرجها الإمام أحمد في مسنده (٣٧٢٠، ٣٧٢١ ومواضع أخرى) ط/ مؤسسة الرسالة والنسائي في السنن الكبرى (١٠٣٢٥) وفي سننه ٣/١٠٤-١٠٥ والترمذي (١١٠٥) وابن ماجه (١٨٩٢) وغيرهم من حديث عبد الله بن مسعود ، وقد أفردها الألباني بجزء سمّاه باسمها .(٥) سورة الحديد : ١٦ . (٦) سورة الزمر : ٢٣ .

وتحدّى الله المناوئين بنظم القرآن وبيانه فقال: ﴿**أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون**﴾(١).

وأبان عن عجزهم وتضعضع قواهم عن الاستجابة لذلك التحدي فقال: ﴿**قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً**﴾(٢).

وأناط الله بنبيه تبيين معاني القرآن فقال عز من قائل: ﴿**وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون**﴾(٣).

ومحال ألاّ يأتمر الرسول صلى الله عليه وسلم بما أمر به، فقد قام بذلك خير قيام.

فسنّته القولية والعملية بيان للكتاب، فمن كان أعلم بها فهو أعلم بالقرآن.

فأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم تفصّل ما أجمل في الكتاب وتخصّص عمومه وتقيّد مطلقه.

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: « خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه »(٤) وهذا التعلّم والتعليم يشمل معاني القرآن وحروفه(٥).

فتسابق الصحابة إلى حيازة هذه الفضيلة فكانوا يتلقون القرآن على مهل تنفيذاً لما يدلّ عليه قوله تعالى: ﴿**وقرآناً فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزّلناه تنزيلاً**﴾(٦).

وقال عنهم ابن مسعود: كان الرجل منّا إذا تعلّم عشر آيات لم يجاوزهنّ حتى يعرف معانيهنّ، والعمل بهنّ(٧).

---

(١) سورة هود: ١٣، ١٤.

(٢) سورة الإسراء: ٨٨.

(٣) سورة النحل: ٤٤.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ٧٤/٩ ح٥٠٧٧، كتاب فضائل القرآن باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه.

(٥) مجموع الفتاوى ٤٠٣/١٣.

(٦) سورة الإسراء: ١٠٦.

(٧) جامع البيان ٨٠/١ بسند صحيح.

فلما تعلّموا قاموا بتعليم غيرهم من الأهل والأبناء وقاصديهم من طلبة العلم.

وفهم الصحابة للقرآن لا يعدله فهم، فهم أعلم بالسنّة وأتبع لها من غيرهم، ولا يخفى ما كان عليه الصحابة من العلم والهدى في جميع المناحي، وما منحهم الله من القبول لدى الأمة.

فما اتفقت فيه أقوالهم صير إليه دون تردّد، ولم يجز لمن جاء بعدهم خلافهم[1].

وأما ما تفاوتت فيه أفهامهم فهناك مجال للترجيح.

فتفسير ابن عباس وابن مسعود وتفاسير الخلفاء الأربعة في الذروة من تلك التفاسير.

ويأتي بعد الصحابة تلاميذهم التابعون، وكانوا متأسّين بالصحابة في تحمّل الأمانة، حريصين على تلقي علمهم، مجتهدين في معرفة تفسير القرآن.

فهذا مجاهد يقول: عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات، من فاتحته إلى خاتمته أوقفه عند كل آية منه وأسأله عنها[2].

وهذا مسروق رحل إلى البصرة في تفسير آية، فقيل له: إن الذي يفسّرها رحل إلى الشام، فتجهّز ورحل إلى الشام حتى علم تفسيرها[3].

وهؤلاء سلّموا الأمانة لمن بعدهم.

وقد أخبرنا المولى جلّ وعلا بأن من حكمة إنزال القرآن أمرين:

الأول: التدبّر والتفكر والتفهّم لمعاني القرآن الكريم، دليله قوله تعالى: ﴿**كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبّروا آياته وليتذكّر أولوا الألباب**﴾[4].

والأمر الثاني: الاتباع والعمل به والقيام بحقوقه علينا، برهانه قول الله سبحانه:

(١) مجموع الفتاوى (١٣/٣٦١).

(٢) جامع البيان ١/٩٠.

(٣) الجامع لأحكام القرآن ١/٢٦، وانظر جامع بيان العلم ١/٩٤.

(٤) سورة ص: ٢٩.

﴿ وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون ﴾[1] .

والاتباع يأتي بعد التدبر لأنه ثمرته .

قال إياس بن معاوية : ((مثل الذين يقرأون القرآن وهم لا يعلمون تفسيره كمثل قوم جاءهم كتاب من ملكهم ليلاً وليس عندهم مصباح ، فتداخلتهم روعة ، ولا يدرون ما في الكتاب ، ومثل الذي يعرف التفسير كمثل رجل جاءهم بمصباح فقرأوا ما في الكتاب))[2] .

ولما كان تدبّر القرآن بهذه المثابة هفت النفوس إلى تبوّء تلك المكانة .

والمورد إذا عذب كثر عليه الزحام ، فحاول فريق من العلماء إدناءه إلى الأفهام ، ليصقلوا صدأ القلوب والأفهام ، بقماطر تنوء بالعصبة من الأنام .

وكان التفسير في أوّل أمره أثريّاً يحرص أهله على الإسناد ، ويعيبون العلم إذا خلا من الأسناد ، كما قال الإمام عبد الله بن المبارك في تفسير مقاتل : ياله من علم لو كان له إسناد[3] .

إذ به يميّز بين الصحيح والسقيم ، فكم حيّرت رواية ضعيفة المخرج ، أو قصة موضوعة أفكار الباحثين والكتّاب ، فصاروا يلتمسون لها التأويل المتكلّف لجعلها مقبولة لدى الأذهان قريبة من الشرع ، ولو كانوا جاءوا البيوت من أبوابها وفتّشوا عن إسنادها لتبيّن لهم وهاؤها ولاستراحوا من عناء التأويل والتوفيق .

وما يحتاج الناس إليه من التفسير المأثور يمكن معرفة صحيحه من ضعيفه كما أفاده شيخ الإسلام ابن تيمية[4] .

ولقرب عهد الناس بنور النبوّة وصفاء اللسان لم تكن الحاجة ماسة إلى تفسير كل حرف من التنزيل ، ولما زادت العجمة وفسدت السليقة احتاجوا إلى التوسّع في التفسير .

وكلّما تأخّر الزمن احتيج إلى إشباع حاجات الناس المتعلّقة بالفهم لكتاب الله .

لكن أفرط بعض المتأخرين في إدخال بضائع في تفسير كتاب الله يستغنى عن كثير

---

(١) سورة الأنعام : ١٥٥ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١ / ٢٦ .

(٣) تاريخ بغداد ١٣ / ١٦١ .

(٤) مقدمة في أصول التفسير ٥٨

منها ، ولا تمت إلى مادّة التفسير بأيّ صلة ، فاحتجنا إلى نوع من عطف الناس على تراثهم التليد، ووقفهم على تفاسير الصحابة والتابعين ومَنْ بعدهم من علماء السلف.

وألفيت الإمام إسحاق بن إبراهيم البستي ممن اعتنى بجمع تلك التفاسير وتدوينها فوقع اختياري على تحقيق جزء من تفسيره لنيْل درجة العالمية العالية (الدكتوراه) ، وجعلت عنوان الموضوع " تفسير إسحاق بن إبراهيم البستي المتوفى سنة ٣٠٧ هـ تحقيق ودراسة من أوّل سورة النمل إلى الآية ١٢ من سورة النجم " .

والذي دفعني لاختياره أمور منها :

أولاً : قيمة الكتاب العلمية حيث أسانيده عالية وجيدة في الغالب ، ويلتقي في الشيوخ مع البخاري ومسلم .

وثانياً : مؤلّفه إمام محدّث حافظ ، ولم يلق عناية من الباحثين المحدثين .

وثالثاً : عملاً بإشارة الشيخ د/ حكمت بشير *ياسين* الذي أنبهني إلى حاجة الكتاب إلى خدمة .

ورابعاً : رغبتي في المشاركة في تحقيق المخطوطات بعد أن طرقت باب الموضوعات في الماجستير .

فهذه الأسباب وغيرها شجّعتني على اختيار تحقيق هذا الكتاب وكانت خطّة بحثي كالآتي :

تناولت الكتاب من جانبين : جانب الدراسة وجانب التحقيق .

أما قسم الدراسة فيقع في مقدّمة وفصلين : أما المقدمة فبيّنت فيها أهمية التفسير بالمأثور وسبب اختيار الموضوع وخطة البحث ومنهج التحقيق .

وأمّا الفصل الأول : ففي تعريف موجز بالمؤلّف وفيه مبحثان :

المبحث الأول في حياته الشخصية وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأوّل : اسمه ـ نسبه ـ كنيته ـ نسبته .

المطلب الثاني : مولده ـ طبقته ـ أسرته .

المطلب الثالث : الفرق بين البستي والبشتي .

المطلب الرابع : وفاته .

المبحث الثاني في حياته العلمية وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : نشأته العلمية .

المطلب الثاني : شيوخه وتلاميذه .

المطلب الثالث : عقيدته .

المطلب الرابع : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه وآثاره .

وأما الفصل الثاني ففي التعريف بالكتاب وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول : اسم الكتاب وتوثيق نسبه إلى المؤلّف .

المطلب الثاني : منهج البستي في تفسيره .

المطلب الثالث : موارد المؤلّف في تفسيره .

المطلب الرابع : القيمة العلمية للقطعة التي أحققها من الكتاب .

المطلب الخامس : المآخذ على الكتاب .

المبحث الثاني في المقارنة بين تفيسري إسحاق البستي وابن جرير الطبريّ وفيه ستة مطالب :

المطلب الأول : ما يتعلّق بالشمول وسعة الرواية .

المطلب الثاني : قوّة الأسانيد وضعفها بين التفسيرين .

المطلب الثالث : علّو الأسانيد .

المطلب الرابع : التوافق والاختلاف في السند والمتن أو في أحدهما .

المطلب الخامس : صيغ الرواية عندهما .

المطلب السادس : التجريد والتقطيع والاختصار .

المبحث الثالث في دراسة النسخة الخطية وفيه مطلبان :

المطلب الأول : وصف النسخة .

المطلب الثاني : السماعات والمقابلات التي على النسخة .

وقد اتبعت المنهج الآتي في التحقيق :

أولاً : نسخت المصوّرة وضبطتّ المشكل منها ، ووضعت فيها علامات الترقيم المعروفة، وكتبتها على الإملاء الحديث ، حيث إن الناسخ كثيراً ما يحذف الألفات من الأسماء مثل سفيان ، وعثمان . ويكتب الألف اللّينة ألفاً قائمة مثل " روى " يكتبها " روا " كما أنه يعكس فيكتب الألف القائمة ألفاً لينة

مثل " كذا " يكتبها " كذى " و"ماذا " يكتبها " ماذى " .

ثم قابلت المنسوخ بالمخطوط مرتين إحداهما مع فضيلة المشرف للتأكّد من خلوّ المنسوخ من السقط .

كما أنّني قابلت النّصّ بتفسير الطبريّ والدّرّ المنثور عند انغلاق شيء منه ، وقد أفيد من غيرهما كالتفسير المنسوب إلى مجاهد وتفسير عبد الرزاق والقدر الموجود من تفسير ابن أبي حاتم وتفسير ابن كثير .

وكتبت خطاً مائلاً عند انتهاء الورقة من المخطوطة ، وكتبت رقمها إزائها في الجانب الأيسر .

ولم أغير الخطأ في الأصل إلا إذا كان آية قرآنية أو ما يرجع إلى الضبط .

ثانيًا : عزوت الآيات التي ترد للاستشهاد في المتن إلى مواضعها من المصحف بذكر الرقم والسورة ، وأما آيات السورة المفسّرة فتوضع أرقامها أعلى الصفحة .

ثالثًا : رقمت الأحاديث والآثار والأقوال بأرقام متسلسلة .

رابعًا : خرّجت الأحاديث والآثار الواردة في الكتاب من مظانها دون استقصاء بغرض الوصول إلى الحكم عليها مع الاستعانة بأقوال النقاد المعتبرين ، وأبدأ بالحكم على إسناد المؤلّف وحده ، فإن كان صحيحاً أو حسناً فلا كلام ، وإلاّ فإني أذكر المتابعات والشواهد ـ إن وجدت ـ مستغنياً بذلك عن التصريح بتقوّي الإسناد بالمتابِع أو الشاهد .

وإذا كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما فإني أكتفي بذلك ولا أطيل في التخريج إلاّ لمقتضٍ كموافقة غيرهما لإسناد المؤلّف ومتنه .

وألتزم بتصدير التخريج بتفسير الطبريّ لغرض تسهيل المقارنة بينه وبين تفسير البستي .

وإذا قلت أخرجه الطبريّ وابن أبي حاتم فإني أعني تفسيريهما إلاّ ما نقلت عن الأخير بواسطة .

خامساً : ترجمت للأعلام الواردين في الإسناد والمتن ترجمة موجزة ، في أوّل موضع يردون فيه ، وألتزم ذكر روايته عن شيخه ورواية تلميذه عنه معتمداً على تهذيب الكمال حيث ذكر جلّ شيوخ وتلاميذ من يترجم له .

وفي رجال الإسناد إن كان الرجل ثقة أو صدوقاً أو ضعيفاً فلا أطيل الكلام فيه وأقتصر على ذكر حكم ابن حجر عليه في تقريب التهذيب .

وإن كان مختلفاً فيه فأحاول جمع أقوال النقاد فيه معتمداً في الغالب على كتبهم الأصول وأحياناً أقتصر على ما ذكره الذهبي في الميزان حسب النشاط.

سادساً : وثّقت القراءات من مصادرها المعتمدة سواء كانت متواترة أو شاذّة ، فألتزم بذكر القراءات المتواترة وإن اقتصر المؤلّف على الشاذّ ، لئلا يلتبس الأمر على القارئ ، مع ذكر توجيه القراءة من حيث اللغة والنحو إذا اقتضى المقام ذلك .

سابعًا : علّقت على ما رأيته بحاجة إلى تعليق من بعض الأمور العلمية ، والأحاديث والآثار التي فيها اختلاف تضادّ .

ثامنًا : شرحت المفردات اللغوية الغريبة معتمداً على كتب اللغة .

تاسعًا : عرّفت ما يحتاج إلى تعريف من الأماكن والأمم والقبائل .

عاشراً : عزوت الأبيات الشعرية إلى قائليها ووثقتها من دواوينها وهي قليلة جدّاً .

حادي عشر: ذكرت في الخاتمة أهمّ النتائج التي توصّلت إليها أثناء العمل في الكتاب .

ثاني عشر : وضعت الفهارس الآتية :

فهرس الآيات القرآنية .

فهرس الأحاديث النبوية .

فهرس الآثار .

فهرس الأعلام .

فهرس المصادر .

فهرس الموضوعات .

وفي ختام المقدّمة أحمد الله على ما منّ به وأعان من تحقيق هذا الكتاب ، ثم أتقدّم بالشكر الجزيل للمشرف على الرسالة إلى آخر أيّامها د/ *أحمد بن عبدالله الزهراني* فقد بذل جهداً مشكوراً في مساعدتي في تقويم النّصّ وتشجيعي على المضيّ في البحث ، فجزاه الله عنّي خيراً ، وتسلّمها منه د/ *عبدالله بن الشيخ محمد الأمين* فأسدى لي بعض النصائح ساعدت في تحسين الرسالة ، فشكر الله له سعيه ،

كما أتقدّم بالشكر الوافر لهذه الجامعة الموقّرة التي أتاحت لي فرصة مواصلة الدراسة العليا فيها ، وكذلك كلية القرآن الكريم التي خرّجتني ونهلت من علمها .

وأشكر أيضاً كلّ من ساعدني بتوجيه أو إرشاد أو إعارة كتاب وكلّ ما من شأنه خدمة هذه الرسالة ، فجزاهم الله عنّي كلّ خير .

وبعد ، فهذا جهد المقلّ ، فما كان فيها من صواب فمن الله وحده هو الممتن به ، وما كان فيها من خطأ فمني ومن الشيطان والله ورسوله بريئان منه .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وصلى الله على نبينا محمد وآله وسلم .

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد ألاّ إله إلاّ أنت أستغفرك وأتوب إليك .

القِسْمُ الأَوَّلُ

الدِّرَاسَةُ

المبحث الأول

في حياته الشخصية وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول

اسمه ـ نسبه ـ كنيته ـ نسبته

هو إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الجبّار بن فروة بن ضبّة بن وداع ، أبو محمد ، من أهل بست .

هكذا نسبه ابن حبّان[١] وهو أعرف النّاس به ، لأنّه بلديّه وتلميذه الملازم له .

و لم نجد لدى مترجميه الآخرين من تجاوز به جدّه الثاني عبد الجبّار[٢] ، وبعضهم يحذف إسماعيل ويجعل جدّه الأوّل عبد الجبّار[٣] .

على أنني لاحظت أن جدّه الثاني ورد في المخطوطة مسمّىً بإبراهيم ، غير مرّة ، فلعلّ ابن حبّان حذف إبراهيم اختصاراً على عادة كثير من المترجمين في اختصار الأسماء بحذف الآباء والأجداد .

أمّا الكنية فلم يختلفوا فيها ، وكذلك النسبة .

وورد في المخطوطة اسمه هكذا ، أبو محمد إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل[٤] ، وأحياناً أبو محمد إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم البستي[٥] وتارة أبو محمد إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بلا نسبة[٦] .

ومرة إسحاق بن إبراهيم[٧] .

---

(١) الثقات ٨ / ١٢٢ .

(٢) انظر مثلاً توضيح المشتبه ١ / ١٩٦ .

(٣) مثلاً تبصير المنتبه ١ / ١٥٠ .

(٤) ينظر الأثر رقم ٢٥٤ من هذه الرسالة .

(٥) انظر الأثر رقم ٢٣١ .

(٦) ينظر الأثر رقم ١ ، من القسم الذي حققه د/ عوض العمري .

(٧) ينظر الأثر الأول من سورة طه من القسم الذي حققه د/ عوض العمري .

المطلب الثاني

مولده ـ طبقته ـ أسرته

لم تتعرض مصادر الترجمة لذكر سنة ولادته ، إلا أنه يمكن تقديرها بأنها كانت في أواخر العشر الأول وأوائل العشر الثاني من القرن الثالث الهجري ، فإنّ أقدم شيخ له توفي عام ٢٢٤ هـ وهو أبو عبيد القاسم بن سلام .

والظاهر أن البستي ولد ببست ونشأ بها ، ولم تذكر لأبي عبيد رحلة إلى بست ، فلا يتأتى للبستي أن يرحل منها وهو بعد لم يناهز الحلم ، وخاصة أنّا لم نعرف من والده أنه كان من الحريصين على الرواية حتى يقال إنه رحل به ليسمع من المشايخ في صغره كما فعل أبو حاتم بولده عبد الرحمن .

وأما طبقته فباعتبار تصنيف ابن حجر لها في التقريب[(١)] يدخل في الثانية عشرة الذين قال فيهم : صغار الآخذين عن تبع الأتباع كالترمذيّ .

وأما عن أسرته فإن مصادر الترجمة لا تسعفنا بشيء ، لكن نعرف من خلال تفسيره أن والده كان ممن تعلّق من العلم بطرف ، حيث ذكر البستي لأبيه كتاباً في تفسير قتادة ونقل عنه عدّة مرّات بالوجادة[(٢)] .

فمن يكون والده هذا يا ترى ؟ فقد بحثت كثيراً في أمره فلم أصل إلى نتيجة مرضية ، لكن وجدت فيمن اسمه إبراهيم بن إسماعيل ممن يمكن أن يكون في طبقة والده أبا إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم البصري ، أحد المتكلّمين ، توفي سنة ٢١٨ هـ[(٣)] فقد يكون والده لقرينتين :

أولاً : لكون والد البستي يروي عن يزيد بن زريع ، وهو بصري ، وروى عنه أهل البصرة[(٤)] وابن علية بصري .

ثانياً : ولأنه ليس من أهل الرواية ، فقد قال عنه مترجموه : إنه وضع كتباً على طريقة الفقهاء .

---

(١) ص ٧٥ .

(٢) انظر مثلاً تفسير البستي الآثار ذوات الأرقام ١٠٧٢ ، ١٠٩٨ ، ١٠٩٩ من هذه الرسالة .

(٣) تاريخ بغداد ٦ / ٢٠ ـ ٢٣ ميزان الاعتدال ١ / ٢٠ ولسان الميزان ١ / ٣٤ .

(٤) مات سنة ٢ أو ١٨٣ هـ ثقات ابن حبان ٧ / ٦٣٢ .

فإن صحّ هذا فهو من العجائب ، لأن إسماعيل بن عليه محدث مشهور ، وولده متكلّم مهجور ، فخرج من المتكلم محدّث مذكور .

ونعرف عن حال أسرة البستي أيضاً أنه كان ممن تزوّج ورزق بولد كما تدلّ عليه الكنية .

المطلب الثالث

الفرق بين البستي والبشتي

اشتبه على بعض العلماء إسحاق بن إبراهيم البستي بالسين المهملة ، بإسحاق ابن إبراهيم البشتي بالشين المعجمة .

ويفرّق بينهما بأمور منها :

أ - أنّهما لم يشتركا في اسم الجدّ ، فصاحبنا البستي جدّه " إسماعيل " بلا خلاف يذكر ، أمّا البشتي فجدّه " نصر " باتّفاق .

ب - لُقّب صاحبنا بالقاضي ، بينما خلا البشتي من ذلك .

جـ - يختلفان في الكنية ، فمفسّرنا أبو محمد ، أما سميّه البشتي فكنيته أبو يعقوب ، بإصفاق من ترجمهما .

هذه هي الأمور الظاهرة التي تزيّل بين الرجلين .

وهناك أشياء أخرى ليست من صلب الترجمة :

أوّلها : أنّ صاحبنا اكتُشف له التفسير الذي نحن بصدد تحقيق جزء منه ، ونسبه إليه بعض الأئمة[1] ، أمّا أبو يعقوب البشتي فلم نعثر له على شيء من ذلك القبيل .

ثانيها : أن أبا محمد البستي المحدّث المفسرّ أكثر عنه ابن حبّان ، لأنّه كان بلديّه ، وأبو يعقوب البشتي لم يرو عنه ابن حبّان فيما أعلم[2] .

ثالثها : أنه ذُكر لصاحبنا سنة وفاة ، وهي السنة السابعة بعد المائة الثالثة[3] ، في حين لم يُحدّد لأبي يعقوب البشتي عام وفاة ، وغاية ما ذُكر أنّه حدّث سنة ثلاث وثلاثمائة .

رابعها : أنّ مصادر الترجمة نصّت على أن بشت بالشين المعجمة من أعمال نيسابور ، لكن بست بالسين المهملة مدينة بين سجستان وغزنين وهراة[4] .

---

(١) كابن الملقن وابن حجر والعيني كما سيأتي في مبحث توثيق نسبة الكتاب .

(٢) ولا يُعترض على ذلك بما في تبصير المنتبه ١ / ١٥٠ من أن البشتي شيخ لابن حبان ، فإنه أشبه شيء بالوهم ، و لم يذكره من تقدّمه من مترجميه ، ولا تساعد على ذلك كتب ابن حبّان المطبوعة .

(٣) الثقات ٨ / ١٢٢ وتاريخ دمشق ٢ / ٧٠٧ وتوضيح المشتبه ١ / ٤٩٧ .

(٤) راجع معجم البلدان ١ / ٤١٤ ، ٤٢٥ .

خامسها : إضافة إلى أنّه مايز بينهما أكثر من ترجم لهما كابن عساكر والذهبي[١] ، وابن ناصر الدين[٢] ، وابن حجر[٣] ، لم يشذّ عن ذلك إلاّ ابن ماكولا[٤] على غير جزم منه بكونهما واحداً ، فعبارته هكذا ـ بعد ترجمته لأبي محمد ثم إتباعه بأبي يعقوب ـ : " ولعلّه الأوّل " .

وعلّق المعلّمي على قول ابن ماكولا هذا فقال[٥] : ((الصواب أنّه غيره قطعاً راجع الترجمتين في الأنساب ومعجم البلدان وغيرهما)) .

---

(١) تذكرة الحفاظ ٢ / ٧٠٢ .

(٢) توضيح المشتبه الموضع السابق .

(٣) تبصير المنتبه ١ / ١٥٠ .

(٤) الإكمال ١ / ٤٣١ .

(٥) المصدر السابق ١ / ٤٣٢ الحاشية .

المطلب الرابع

وفـاتـه

اتفقت المصادر على أن البستي توفي سنة ٣٠٧ هـ [١] .

وغالب الظن أنه مات ببلده بست ، وإن كنت لم أظفر بنصّ علـى ذلـك ، لأنـه يظهر أنّه كان ينشر العلم ببلده بست في أواخر عمره ، حيث أخذ عنه أبو حـاتم بـن حبّان البستي وسمع منه ببست ، وكان ذلك أيّام شباب ابن حبان ودِبار عمر البستي ، رحمة الله عليه .

(١) الثقات لابن حبان ٨ / ١٢٢ ، معجم البلدان ١ / ٤١٥ ، توضيح المشتبه ١ / ٤٩٧ .

المبحث الثاني

في حياته العلمية وفيه مطالب

المطلب الأول

نشأته العلمية

لم نظفر بمعلومات عن نشأته العلمية ، ومتى بدأ طلبه للعلم ، وإن كان الغالب في ذلك الوقت إحضار الأطفال إلى الكتّاب في سن مبكّرة ، حتى إذا انتهوا من حفظ القرآن وتعلّم مبادئ الحساب والكتابة ، حضر إلى مجالس العلم من وفّق لذلك منهم .

المطلب الثاني

شيوخه وتلاميذه

أما هذا المبحث فقد وفّاه حقه د/ عوض العمَري[1] ، فلا يحسن تكرار ما قتل بحثاً ، لكن رأيت تزيين البحث بمن ذكرهم ابن عساكر[2] حيث قال :

سمع بدمشق :

١ ـ هشام بن عمّار .

٢ ـ وهشام بن خالد الأزرق .

وبغيرها :

٣ ـ عباس بن عبد العظيم .

٤ ـ وبنداراً .

٥ ـ وأحمد بن عبدة الضبي .

٦ ـ ومحمد بن مصفّى الحمصي .

٧ ـ وقتيبة بن سعيد .

٨ ـ والحسن بن قزعة .

٩ ـ وإسحاق بن منصور الكوسج .

١٠ ـ وأحمد بن المقدام العجلي .

١١ ـ وأبا داود سليمان بن سلم البلخي المصاحفي .

١٢ ـ والحسين بن حريث المروزي .

١٣ ـ وعمرو بن علي (الفلاّس) .

١٤ ـ والحسن الزعفراني .

١٥ ـ وعبد الجبار بن العلاء .

١٦ ـ ومحمد بن رافع .

١٧ ـ ومحمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ .

١٨ ـ وابن أخي ابن وهب .

---

(١) انظر رسالته الدكتوراه " تفسير إسحاق بن إبراهيم البستي من الكهف إلى سورة الشعراء " دراسة وتحقيق .

(٢) تاريخ دمشق ٢ / ٧٠٧ مصوّرة مخطوطة الظاهرية .

وروى عنه :

١ - أبو جعفر محمد بن صالح بن هانئ النيسابوري .

٢ - وأبو حاتم محمد بن حبان .

٣ - وأبو حاتم أحمد بن عبدالله بن سهل بن حشنام .

٤ - وأبو أحمد محمد بن إبراهيم بن جناح بن حسّون الأصمّ .

٥ - وأبو العبّاس محمد بن أحمد بن زياد البستيّون .

٦ - وأبو يوسف أحمد بن محمد بن قيس السجستاني .

المطلب الثالث

عقيدته

سوق الروايات في موضوع بعينه مع عدم التعقيب بما ينافيه قرينة قويّة على أن المؤلّف يرى هذا الرأي .

وفي باب الاعتقاد الأمر كذلك .

فقد نقل البستي في تفسيره عدّة مسائل توافق مذهب السلف في الاعتقاد وأقرّها ، وهي قضايا كانت فيصلاً بين المبتدعة وأهل السنة في عصره ، بل جرى امتحان أهل السنة بها في دولة التجهم والاعتزال .

ففيما يتعلّق بكلام الله ، قال البستي في تفسيره[1] : سمعت أبا رجاء قتيبة ابن سعيد يقول : من قال : قوله : ﴿ **يا موسى إنني أنا الله لا إله إلاّ أنا فاعبدني** ﴾ مخلوق فهو كافر بالله .

وما كان الله ـ تبارك وتعالى ـ ليأمر محمّداً صلى الله عليه وسلّم بعبادة مخلوق .

ووصف البستي أحد ولاة سجستان بأنّه دعا أهل البلد إلى المحنة[2] .

وفي مسألة الإيمان ، قال ابن حبان : حدثني الحسن بن محمد ، حدثنا إسحاق ابن إبراهيم القاص (قال المعلّق :" في الأصل : القاضي " . قلت : لعلّه الصواب) ، ثنا قتيبة بن سعيد ، قال : سمعت أبا يوسف يقول : الإيمان قول وعمل يزيد وينقص[3] .

فكونه يروي مثل هذا ويقرّه يدلّ على أنه يعتقد مثل هذا الاعتقاد .

وأمّا ما يخصّ موضوع الصفات فالإثبات مبثوث في ثنايا الكتاب فعند قوله تعالى : ﴿ **وإنّ له عندنا لزلفى وحسن مآب.** ﴾[4] ينقل عن عبيد بن عمير[5] أنه ذكر الدنو منه حتى ذكر أنه يمسّ بعضه ، بغض النظر عن اعتمادها ؛ لأن مجرّد سياقه ينبئ عن مذهب الرجل في العقيدة وأنه بعيد عن نهج الجهمية .

---

(١) الأثر رقم ٢١٨ من رسالة د/ عوض العمري .

(٢) ينظر الأثر رقم ١٤٧ من المصدر السابق .

(٣) الثقات لابن حبان ٧ / ٧٤٥ .

(٤) سورة ص : ٢٥ .

(٥) تفسير البستي الأثر رقم ٥٩٤ .

وفي سورة النجم يثبت قرب الله تعالى من جبريل ، فقد نقل عن مجاهد قوله : " حيث الوترُ من القوس الله من جبريل " في تفسير قوله تعالى : ﴿ **ثمّ دنا فتدلّى** ﴾[1][2] .

فإذا كان ينهج في أغلب المسائل الكبار مذهب السلف فإنه سلفيّ إن شاء الله .

ويؤيّد ذلك ملازمته لقتيبة بن سعيد ومحمد بن يحيى بن أبي عمر العدني وغيرهما من أئمة السنّة ، فإنّ الطيور على أشكالها تقع ، وهما ممن لا يُظن بهما تقريب المبتدعة أو مداهنتهم .

وأعني بالمسائل الكبار الأمور التي نصّ الأئمة على كونها مقياساً لعقيدة المرء .

فإذا كان الرجل يؤمن بعلوّ الله على خلقه العلوّ المطلق ، ويؤمن بأنّ الإيمان قول وعمل يزيد وينقص ، وأن الله يُرى في الآخرة كما يُرى القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب ، وأنّ القرآن كلام الله غير مخلوق ، فإنّه ينسب إلى مذهب السلف إذا لم يخالط البدع الكبار كمذهب الروافض والخوارج والقدريّة والمرجئة .

---

(١) سورة النجم : ٨ .

(٢) ينظر الأثر رقم ١١٧٢ من هذه الرسالة .

المطلب الرابع

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه وآثاره

أول ما يدلنا على مكانته كونه كان قاضياً ، وفي ذلك الوقت لم يكن يرتّب للقضاء إلاّ العالم المبرّز في علمه .

قال عنه ابن حبّان[1] : هو " أحد النبلاء من المحدّثين ، والعقلاء من المتقنين " .

وأشار إلى علوّ إسناده فقال : " روى عن قتيبة ، عن حبيب بن إبراهيم ، عن أنس .

وعليّ بن حجر ، عن معروف الخيّاط ، عن واثلة " .

فهذان سندان ثنائيان إلى الصحابيين ، ويعدّ مثل هذا في عصر البستي في غاية العلوّ ، قلّ من ظفر به .

وقال عنه الذهبي[2] : " محدّث رحّال " .

وقال أيضاً : " كان متقناً نبيلاً عاقلاً " [3] .

ونعته ابن حجر بكونه حافظاً[4] .

ووصف ابن حبّان والذهبي له بالإتقان توثيق له ، لأن درجة " متقن " في مراتب التعديل تساوي درجة " ثقة " .

فإن قيل : كيف يقبل توثيق ابن حبان مع ما عُرف عنه من التساهل في هذا الباب ؟

قيل : ((التّحقيق أن توثيقه على درجات :

الأولى : أن يصرّح به كأن يقول " كان متقناً " أو " مستقيم الحديث " أو نحو ذلك .

الثانية : أن يكون الرجل من شيوخه الذين جالسهم وخبرهم .

الثالثة : أن يكون من المعروفين بكثرة الحديث بحيث يعلم أن ابن حبّان وقف له على

---

(١) الثقات ٨ / ١٢٢ .

(٢) تذكرة الحفاظ ٢ / ٧٠٢ .

(٣) تاريخ الاسلام حوادث ووفيات ٣٠١ - ٣١٠ هـ ص ٢٠٤ .

(٤) تبصير المنتبه ١ / ١٥٠ .

أحاديث كثيرة .

الرابعة : أن يظهر من سياق كلامه أنه قد عرف ذلك الرجل معرفة جيّدة .

الخامسة : ما دون ذلك .

فالأولى لا تقلّ عن توثيق غيره ، بل لعلّها أثبت من توثيق كثير منهم ، والثانية قريب منها ، والثالثة مقبولة ، والرابعة صالحة ، والخامسة لا يؤمن فيها الخلل »[١] .

والبستي اجتمع له الدرجتان الأوليان .

هذا وقد ذكر المترجمون للبستي " المسند " في الحديث له[٢] ، ولم يعرّجوا على تفسيره الذي ثبت لدينا صحة نسبته إلى المؤلّف في مبحث توثيق النسبة .

(١) التنكيل للمعلّمي ص ٦٦٩ وينظر في هامش الصحيفة تنويه الألباني بهذا التفصيل الدقيق ، وشهادته للمعلّمي بتمكّنه من علم الجرح والتعديل .

(٢) تذكرة الحفاظ ٢ / ٧٠٢ وتبصير المنتبه ١ / ١٥٠ .

الفصل الثاني

فـــي التعــريف بالكتـــاب

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول

وفيه خمسة مطالب

المطلب الأول

اسم الكتاب وتوثيق نسبه إلى المؤلّف

مصادر الترجمة لم تذكر له تفسيراً، ولا غرابة في ذلك فلعل الكتاب لم يقدّر له الانتشار في ذلك الوقت فلم يظفر المترجمون بنسخة منه، ثم تلك الكتب لم يُلتزم فيها ذكر كل كتب الرجل المترجم له.

وقد ذكر العلماء أن تأليف التفاسير كان عادة للمحدّثين، فقلّ حافظ إلا وله تفسير مسند[١]، إلا أنه كُتب لقدر يسير منها أن يذيع ويسير في الآفاق.

وشاء الله أن يظهر تفسير البستي في القرن الثامن الهجري ويُفيد منه عمر بن علي المعروف بابن الملقن في التوضيح لشرح الجامع الصحيح[٢].

ونقل عنه ابن حجر في فتح الباري[٣] فقال: "وفي تفسير إسحاق البستي من طريق ابن أبي مليكة عنها [أي عائشة] أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها: ما كان أعظم بركة قلادتك".

ونقل عنه العيني خمس مرات[٤] في بعضها ينص على التفسير، وأحياناً يذكر اسم المؤلف وكنيته ونسبته، وتارة يذكر الاسم واللقب والنسبة مما لا يدع مجالاً للشّك في أن المقصود به صاحبنا.

بل إنه قال[٥] عند شرح قول ابن عباس: كل سلطان في القرآن فهو حجّة.

قال: هذا التعليق رواه أبو محمد إسحاق بن إبراهيم البستي عن ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن عمرو، عن عكرمة، عن ابن عباس.

وهذا الأثر موجود في تفسير البستي[٦] بالسند والمتن أنفسهما.

---

(١) طبقات المفسرين للداودي ٢/٢٩٩.

(٢) اللوح ٤٧٤ النسخة الحلبية التي نسخها ابن العجمي.

(٣) ١/٤٣٤.

(٤) مثلاً عمدة القارئ ١٨/١٥٣، ٢٠٧، ٢١٨، و١٩/١٤، ٢٢.

(٥) عمدة القارئ ١٩/٢٢.

(٦) الأثر رقم ٢٦ من تفسير سورة النمل.

ومِمَّا يؤكّد صحة نسبة هذا الكتاب إلى البستيّ ، وورود اسمه كاملاً في عدَّة مواضع من تفسيره ، فمرّة ورد اسمه هكذا : حدَّثنا أبو محمَّد إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل البستي [1] ، وحيناً : حدَّثنا أبو محمَّد إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل [2] . وأحياناً : إسحاق بن إبراهيم ، وأحياناً أخرى إسحاق فقط ، وهذا الأخير كثيرٌ جداً وغالبه يرد عندما يريد التعليق على شيء أو إبداء شك في لفظٍ أو اسم [3] .

فهذه النقول كافية في إثبات التفسير لإسحاق البستي .

أمَّا اسمه الذي سمَّاه به مؤلّفه فلا نعرف عنه شيئاً ، ولعلَّه اكتفى بتسميته التفسير ، أو تفسير القرآن ، لأنَّ غالب المؤلّفين في التفسير في القرن الثالث لم يكونوا يُسَمُّون تفاسيرهم بأسماء مُمَيَّزة .

فقد ألَّف عددٌ من الأئمة مسانيد ، فكان يتميَّز المسند بنسبته إلى مؤلّفه ، فلعلَّ التفسير كان أيضاً كذلك .

وإن سَمَّيناه بتفسير إسحاق بن إبراهيم البستي فلا نجترح ذنباً ، لأنَّه ليس بخلاف الواقع حتى لو فُرِضَ وجود اسم آخر له ، ثُمَّ يُسَوّغ لنا ذلك تسمية هؤلاء العلماء الناقلين عنه بذلك . والله أعلم .

---

(١) ينظر الأثر رقم : ٢٣١

(٢) ينظر الأثر رقم : ٢٥٤

(٣) ينظر الأثر رقم : ٢٩٤

المطلب الثاني

منهج البستي في تفسيره

لم أقف على أوّل كتاب البستي ولا على آخره ، ولا أدري هل ذكر في مقدّمته أو خاتمته طريقته في التفسير أو لا ، ولو عثرنا فيهما على ذكر منهجه إذاً لأراحنا من الاستنباط والتظنّن .

إلا أنّني قد استنتجت من خلال عملي في الكتاب بعض ما يمكن عدّه طريقة للمفسّر :

أولاً : أنه لم يلتزم تفسير جميع آيات القرآن ، غير أنّه ينتقي ويقتصر على تفسير بعضها .

ثانيًا : يورد أحاديث مرفوعة لتفسير بعض الآيات ، وينقل أقوال الصحابة بأسانيده ، إلاّ أنّه لا يكثر منهما كما يكثر من إيراد أقوال التابعين وتابعيهم .

ثالثًا : يتعرّض لذكر أسباب النزول باقتصاد(١) .

رابعًا : يكثر من ذكر القراءات القرآنية بإسناده المتكرّر حيث يقول غالباً : حدثنا أبو داود ، عن النضر ، عن هارون الأعور ، ثم ينقل عن الحسن وأبي عمرو البصري ، وأحياناً يكون معهما الأعرج وابن أبي إسحاق ، وتارة ينقل عن أهل الكوفة ، ومرة عن ابن مسعود وأبيّ بن كعب وعثمان بن عفّان رضي الله عنهم ، وينقل أيضاً عن غير من ذكرت .

خامسًا : يُعنى بذكر التفاسير اللغوية وينقلها بالسند السابق أحياناً ، وتارات عن ابن أبي عمر ، عن ابن عيينة ، لأن غالب تفاسير ابن عيينة لغوية ، فيكون تفسير البستي مصدراً غنيّاً للتفسير اللغوي .

سادسًا : يعرض لذكر آثار تفصّل القصص القرآني ، ويتسم نقله في هذا الباب بالانتقاء وترك حشو الأباطيل غالباً ، فانظر مثلاً ما أورده البستي في قصة زواج زينب بنت جحش رضي الله عنها(٢) ، وكذلك ما أسنده في قصة ابتلاء نبيّ الله أيوب عليه السلام(٣)، وكذلك قصة نبي الله داود عليه السلام(٤) .

---

(١) مثلاً الأثر رقم ٤٨٦ و ٦٥٢ .

(٢) الأثر رقم ٣٠٧ .

(٣) الأثر رقم ٦١٤ .

(٤) الآثار ٥٨٦ - ٥٩٤ .

سابعاً: تظهر أمانة المؤلّف في النقل في كونه يبيّن ما يَشك فيه[1]، وهذا صنيع المتقنين.

وقديماً كان بعض الأئمة إذا شكّ في رفع الحديث وقفه[2]، وكان يقول بعضهم: إذا خالفه بعض الحفّاظ: " في حفظي كذا وكذا، وقال فيه فلان كذا "[3].

ويقول إذا خالف حفظُه كتابه: " حفظي كذا، وفي كتابي كذا "[4].

فيتشدّد بعض الأئمة فيما يعرض لهم فيه شك ولو يسيراً احترازاً من الوقوع في الخطأ[5].

وقد تبين لنا من تخريج بعض الألفاظ التي قال فيها البستي: " أحسب كذا " أنها كما ظنّ رحمه الله[6].

ومّما يدلّ على أمانته أنه قال في إثر أثر طويل - فيه بعض التعليقات التي قد يُظنّ أنها منه - قال[7]: " هذا كلّه قول ابن أبي عمر " وهو شيخه محمد بن يحيى العدني.

ثامناً: قد يورد متناً بسند عال ثم يتبعه بسند نازل، ولعلّ قصده من ذلك التفنّن[8].

تاسعاً: قد يبين وقت سماعه للحديث فيقول مثلاً: حدثنا أبو موسى الزمن سنة ثلاث وأربعين ومائتين[9].

عاشراً: ويبين أحياناً مكان تلقيه للرواية فيقول مثلاً: " حدثنا أبو الحسن الخلنجي ببيت المقدس " و " حدثنا ابن أبي عمر العدني بمكّة " و " سمعت مذكّراً

---

(١) قال في الأثر رقم ١١٤ " يكذبون أو يُكَذّبون، شكّ إسحاق " وهذا يتعلّق بالمتن، وقال في الأثر رقم ١١٤٨ " شكّ إسحاق في شعبة " وهذا متعلّق بالسند.

(٢) فتح المغيث ٣ / ١٥١.

(٣) علوم الحديث ٢١٢ وفتح المغيث ٣ / ١٣٦.

(٤) المصدران السابقان في الموضعين أنفسهما.

(٥) انظر ما نقل عن مالك بن أنس في سير أعلام النبلاء ٨ / ٧٥.

(٦) ينظر الأثر رقم ٨٣٧ من تفسير البستي والتعليق عليه.

(٧) الأثر رقم ٦٨٢ من تفسير البستي.

(٨) راجع الأثرين ٤٣٠، ٤٣١ من تفسير البستي.

(٩) انظر الأثر رقم ٤٣١.

بالعراق »[1].

وتتبين لنا ملامح منهج المؤلّف بتفصيل أكثر عند مقارنة منهجه بمنهج الطبري في تفسيره .

(١) انظر الآثار ذوات الأرقام ١٩٦ ، ٤٨٦ ، ٤٧٩ على التوالي .

المطلب الثالث

موارد المؤلّف في تفسيره

لقد أحصى د/ *عوض العمري* موارد البستي في التفسير فبلغت عدد التفاسير عنده مائة وسبعة عشر تفسيراً ، وقد ارتأى أن يجعل كلّ صاحب قول مفسّراً ، وإن كان يجوز أن يكون ممن لم يشتهر بالتفسير و لم تذكر له كتب طبقات المفسرين تفسيراً ، ولا مشاحّة في الإصطلاح .

وأغلب ما ذكره من تلك التفاسير تكرّر عندنا وزاد عندنا أصحاب أقوال لم يردوا في القسم الذي حققه ، فأحببت أن أفرد ذكرهم هنا :

اسم المفسّر	*رقم الأثر*
إبراهيم التيمي	٥٩٨
أبو الأحوص	١٥ ، ٥٨٦
أسباط	٣٢
أبو الأسود الدؤلي	٧٧٥
الأعرج	٨٢٣
جعفر بن أبي المغيرة	٥٠٤
الحارث بن عمير	٥١١
الحكم بن عتيبة	١٠٦
خالد بن عرعرة	١١٢٥
ابن أبي روّاد (عبد العزيز)	٦١٥
زاذان	١١٦٦
زرّ بن حبيش	٨٧٩
أبو زرعة بن عمروبن جرير	١١٤ ، ١١٥
الزهري (محمد بن مسلم بن شهاب)	٩٢٠
سعد بن معبد	٦
سعد الطائي	١١٣٥
سفيان بن حسين	١٠٦٦
أبو سلمة بن عبد الرحمن	٥٣٠
أبو سليمان الداراني	٥
أبو صالح (ذكوان)	١٤

صفوان بن عبد الله بن صفوان	٨٦٩
عاصم الجحدري	٤٢٠
أبو العالية (رفيع بن مهران)	٣٩٦
أبو عبد الرحمن السلمي	٨١٩
عبد الرحمن بن أبي ليلى	٨٧٠
عبد الله بن ضمرة	٦٢٨
العلاء بن زياد	٤٢٣
ليث بن أبي سليم	٥٩٢
مسروق	١٠١٧
مسلم البطين	١٤٦
مطرّف بن عبد الله بن الشّخّير	٤٠٩
أبو موسى الأشعري	٥٤٢
النعمان بن بشير	٥٠٠
هزيل بن شرحبيل	٧٠١

وأما ما يتعلّق بالقراءات فلم يزد شيء في هذه القطعة .

المطلب الرابع

القيمة العلمية لتفسير البستي

هذا الكتاب له أهمية عظيمة في مجال التفسير بالمأثور ، بل هو من الكتب المقدّمة في هذا الباب لأمور منها :

١ ـ علوّ اسناد البستي .

٢ ـ قوّة أسانيده وقلّة الضعيف فيه ، فهو يكمل تفسير الطبري ، فرواية الطبري لتفسير الضحاك من طريق أبي معاذ ضعيفة لجهالة شيخ الطبري ، ويروي البستي هذه النسخة عن شيخه محمد بن علي الشقيقي وهو ثقة ، وكذلك رواية البستي لسيرة ابن إسحاق حسنة بينما هي عند الطبري ضعيفة لأجل شيخ الطبري محمد ابن حميد فإنه ضعيف .

٣ ـ كونه يحتوي على آثار عديدة لا توجد في التفاسير المسندة التي بأيدي الناس اليوم.

٤ ـ انفراده بعدّة نسخ تفسيرية لا تكاد توجد عند غيره منها : تفسير سفيان بن عيينة برواية ابن أبي عمر العدني عنه ، بحيث يحتاج تفسير ابن عيينة إلى جمع جديد ، فالروايات الموجودة في القطعة المحققة من تفسير البستي أكثر من تفسير ابن عيينة الذي جمعه أحمد محايري والذي شمل القرآن كله ونال به درجة الماجستير .

٥ ـ تفرّده برواية كتاب هارون الأعور في القراءات ، فتجد فيه قراءة الحسن البصري وأبي عمرو بن العلاء وغيرهما مسندة ، في حين كتب التفسير المعروفة الآن لا تكاد تعنى بإسناد القراءات أصلاً .

هذا ما يتعلق بعلم التفسير ، أما أهمية الكتاب بالنسبة لكتب الحديث فواضحة ، إذ سيغدو بإذن الله من مصادر التخريج المهمة سواء الأحاديث المرفوعة أو آثار الصحابة أو المقطوعات ، وسينفع إن شاء الله في وصل المعلّقات الموجودة في البخاري وغيره .

ثم إن البستي يشترك مع أصحاب الكتب الستة في الشيوخ والرواية ، ويوجد عنده بعض المشايخ الذين لم يظفر بهم بعض أصحاب الكتب الستة .

فمثلاً ترى أبا داود السجستاني مع أنّه يُعد من مشايخ البستي ، تراه يقول :

بلغني عن أبي داود المصاحفي ، عن النضر بن شميل[1] .

بينما يروي البستي عن المصاحفي عن النضر عشرات الآثار .

وكذلك وجدنا عند البستي متن حديث أشار إليه مسلم ولم يسقه اختصاراً ، ففي الحديث رقم ٧٢٠ لدى البستي أخرجه مسلم بإسناد المؤلّف ومتنه .

ثم في الحديث الذي بعده لم يسق مسلم لفظه ، وإنما ساق سنده وأحال على رواية سابقة إلا أن البستي ساق الإسناد والمتن ، فهذا من فوائد هذا الكتاب العزيزة .

(١) المنهل العذب المورود شرح سنن أبي داود ٩ / ١٩٣ .

المطلب الخامس

المآخذ عليه

لم أر في تفسير البستي كبير شيء يستدعي العتب ، لأنّه أدّى إلينا ما عنده بأمانة فائقة حيث التزم ذكر سند كلّ ما يورده من أقوال ، غير أنّه قد يؤخذ على الإنسان اختياره .

وهذه مسألة تحتمل اختلاف الأنظار إزاءها ، فما أراه خطأ قد لا يوافقني عليه غيري .

وعلى كلّ فالنقص من شيمة البشر ، فمؤاخذاتي على الكتاب تنحصر في أمور :

أ - الرواية عمّن رُموا بالكذب كنوح بن أبي مريم[1] ، وكان ينبغي التنكّب عن مرويّاتهم والاستعاضة عنها بغيرها من الثابت والمجوّد .

ب - لاحظت أحياناً تشويشاً في ترتيب الآيات المفسّرة فيفسّر آية ويورد ما فيها من آثار ، ثمّ يرجع إلى تفسير الآية التي قبلها ، أوعدم تناسب الآية المفسّرة مع آية العنوان[2] .

ج - إيراده أثرين مشكلين في نظري[3] ، وأثراً آخر[4] مصادماً للآية المراد تفسيرها وهي قوله تعالى : ﴿ **لتدخلن المسجد الحرام** ﴾ فُسِّرت ببيت المقدس ، ولم ينبس المؤلّف بكلمة ، وكان الأولى الاستغناء عنها أو التعليق عليها .

وأخيراً أتمثّل بقول الشاعر :

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلّها كفى المرء نبلاً أن تُعدّ معايبه

---

(١) ينظر الأثران ٤٠٣ و ٨٦٣ من تفسير البستي .

(٢) ينظر الأثر رقم ٩١٦ .

(٣) الأثر رقم ٢٢٢ و ٧٤٦ وقدخالفني الأستاذان المناقشان في ذلك .

(٤) الأثر رقم ٩٤٩ .

المبحث الثاني

مقارنة بين تفسيري إسحاق البستي وابن جرير الطبري

يمكن إجالة النظر في الكتابين من نواح عدّة وهي المطالب الستة الآتية :

المطلب الأول

ما يتعلّق بالشمول وسعة الرواية

فالبستي لا يفسّر جميع الآيات ، بل قد يترك عدّة آيات لا يأتي فيها بشيء من الرواية، بينما الطبري يلتزم الاّ يخلي الآية من تفسير مأثور إلاّ ما ندر،ولا يدع شاردة ولا واردة إلا أتى بها مع أنه اختصره من ثلاثين ألف ورقة إلى ثلاثة آلاف ورقة(١) .

وهذا ينبئ عن سعة رواية الطبري .

وقد أحصيت روايات الطبري في الجزء المقابل للقطعة التي أعمل فيها من تفسير البستي فبلغت رواياته خمسة آلاف وستمائة وتسع روايات ، في حين تجد عند البستي ألفاً ومائة وإحدى وثمانين رواية . أي نسبة تفسير البستي إلى تفسير الطبري أكثر من الخمس قليلاً .

لكن مع ذلك انفرد البستي بعدّة نسخ لا تجد لها ذكراً عند الطبري مثل نسخة أبي داود الصاحفي ، عن النضر بن شميل ، عن هارون الأعور عن الحسن البصري وأبي عمرو بن العلاء والأعرج وأحياناً ابن أبي إسحاق .

وهذه النسخة غالبها في القراءات وأقلها في التفسير أو شيء يتعلّق باللغة ورواية واحدة(٢) في الوجوه والنظائر .

وكذلك انفرد البستي بنسخة تفسير سفيان ابن عيينة التي يرويها ابن أبي عمر عنه ، فأخرج منها شيئاً كثيراً جداً لا تكاد تجده عند الطبري ولا عند غيره من المفسّرين حسب علمي .

وفيما يلي أرقام الروايات التي لم يخرجها الطبري عدا النسختين السابقتين :

١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، <u>١٢</u> ، ١٣ ، <u>١٤</u> ، ١٥ ، <u>٢١</u> ، <u>٣٢</u> ،

---

(١) ينظر : **تاريخ بغداد ٢ / ١٦٢**

(٢) الأثر رقم ٣٩١ .

٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٦١ ،
٦٢ ، ٦٣ ، ٧٠ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٩٠ ، ١٠١ ، ١١٣ ، ١١٨ ، ١٢٠ ،
١٢٦ ، ١٤٤ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ،
٢١٩ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٤١ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٦٣ ، ٢٨٣ ،
٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٣١٠ ، ٣١٥ ، ٣٢١ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٦ ،
٣٦٥ ، ٣٧٤ ، ٣٩٦ ، ٣٩٩ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤١٥ ، ٤١٨ ، ٤٢٤ ،
٤٣٤ ، ٤٤٣ ، ٤٥٢ ، ٤٧٩ ، ٥٠٣ ، ٥٠٥ ، ٥٠٧ ، ٥٠٩ ، ٥٢٢ ، ٥٢٥ ،
٥٣٠ ، ٥٣٤ ، ٥٤٢ ، ٥٤٤ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٦ ، ٥٦١ ، ٥٦٥ ، ٥٦٩ ،
٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٨٠ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٥ ، ٦٠٠ ، ٦٠٣ ، ٦٠٨ ، ٦١١ ،
٦١٥ ، ٦١٧ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٤٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٣ ، ٦٥٦ ، ٦٦٥ ،
٦٦٧ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧٣ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨١ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٨ ،
٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧٣٩ ، ٧٤٦ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٦٩ ، ٧٧٦ ، ٧٨٩ ،
٧٩٣ ، ٨١٤ ، ٨٢٣ ، ٨٣٨ ، ٨٤١ ، ٨٤٧ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٧٢ ، ٨٨٨ ،
٩٠٢ ، ٩٠٩ ، ٩٣٧ ، ٩٤١ ، ٩٤٩ ، ٩٥١ ، ٩٧١ ، ٩٧٧ ، ٩٨٣ ، ٩٩٩ ،
١٠٠٥ ، ١٠٠٦ ، ١٠١٠ ، ١٠١٤ ، ١٠٢٢ ، ١٠٢٥ ، ١٠٢٨ ، ١٠٣٩ ،
١٠٤٨ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥٤ ، ١٠٦٦ ، ١٠٧٣ ، ١٠٨٢ ، ١٠٩٤ ، ١١٠٣ ،
١١١٠ ، ١١٢٤ ، ١١٣٠ ، ١١٣١ ، ١١٤٠ ، ١١٤٥ ، ١١٥٠ ، ١١٥٧ ،
١١٦٠ ، ١١٦١ ، ١١٦٣ ، ١١٦٤ .

وهذا العدد من الروايات اشترك مع البستي في إخراج بعضها[١] بعض المفسّرين الذين لم تبلغنا كتبهم مثل عبد بن حميد وابن المنذر ، وبعضها مما انفرد بها عن سائر المفسّرين حسب علمي .

وهذا مما يجعله لا يُستغنى عنه في هذا الفنّ .

وتفرّد الطبري عن البستي بعدّة نسخ منها صحيفة عليّ بن أبي طلحة عن ابن عبّاس[٢] ، فلم تقع للبستي في القدر الذي وصلنا من تفسيره .

---

(١) وهي الأرقام التي تحتها خط .

(٢) مثلاً تفسيره (٢٦ / ١٣٥ ، ١٣٧) .

وانفرد ابن جرير أيضاً بسلسلة العوفيين عن ابن عباس[1] .

وكذلك تفسير ابن أبي نجيح عن مجاهد مما أكثر منه الطبري ، وأقلّ منه البستي .

وانفرد الطبري أيضاً بتفسير قتادة فيرويه من طريقين يقول في أولاها :

حدّثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة .

ويقول في الثانية : حدثنا ابن عبد الأعلى ، قال : ثنا ابن ثور ، عن معمر ، عن قتادة ، وغالباً ما يأتي بالسندين متواليين[2] ، والأولى أكثر دوراناً في تفسيره .

أمّا ما يسنده البستي من تفسير قتادة فقليل جدّاً[3] ، غير أنّه ينقل أقوال قتادة من كتاب أبيه وجادة .

---

(١) مثلاً تفسيره (٢٦ / ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٩ ، ١٥٠) .

(٢) مثلاً تفسيره (٢٦ / ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٣٣ ، ١٣٩) .

(٣) مثلاً تفسير البستي رقم ٢٦٧ و ٤٧٠ وهو إسناد حسن .

المطلب الثاني

قوّة الأسانيد وضعفها بين التفسيرين

أسناد البستي نظيفة غالباً[(١)] بالمقارنة مع الطبري وقد أخرجا كلاهما لبعض الضعفاء حيث لم يلتزما إخراج الصحيح فقط ، إلاّ أن الطبري نزّه كتابه عن الإخراج للمتهمين كالكلبي ومقاتل بن سليمان ونوح بن أبي مريم ، في حين أن البستي أخرج لهم لكن بقلة قليلة ، فقد أخرج عن الكلبي عدة مرات[(٢)] ، وأخرج لمقاتل ثلاث مرات[(٣)] ولأبي عصمة مرتين[(٤)] .

فإن قيل : كيف أخرج البستي عن الكلبي مع أن الإمام أحمد قال : إن تفسير الكلبي من أوّله إلى آخره كذب ، ولا يحل النظر فيه[(٥)] ، قيل : إن بعض الثقات رضوه في التفسير[(٦)] ، وقيل لسفيان الثوري : تروي عن الكلبي وتحدرنا منه فقال : أنا أعرف صدقه من كذبه[(٧)] .

وقد قال تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا** ﴾[(٨)] فبعد التبين قد يضح أنه صدق في هذه الجزئية .

وإذا نظرنا إلى صنيع البستي في بعض ما نقله عن الكلبي فإننا نراه ينتقي من تفسيره فيخرج ماله متابع أو شاهد[(٩)] .

ومن عذره أيضاً في إخراج ذلك أنّه لم يجد في حوزته من الروايات ما يغني عنه ،

---

(١) انظر على سبيل المثال تفسير البستي الآثار ذوات الأرقام ١٠٧٠ و ١٠٧٥ و ١٠٧٦ و ١١٧٩ و ٥٥٨ وقارنها مع الطبري في التعليقات ثَمّ .

(٢) انظر فهرس الأعلام " محمد بن السائب الكلبي " .

(٣) تفسير البستي الأرقام ١٥٠ ، ٤٠٣ ، ٨٦٣ .

(٤) تفسير البستي رقم ٤٠٣ و ٨٦٣ .

(٥) الجامع لأخلاق الراوي ٢ / ٢٣٢ .

(٦) الكامل لابن عدي ٦ / ٢١٣٢ .

(٧) المصدر نفسه ٦ / ٢١٢٧ .

(٨) سورة الحجرات : ٦ .

(٩) ينظر الأثر رقم ٦٥٠ ففي نفس المتن أن قتادة كان يفسر الآية مثل تفسير الكلبي . انظر الأثر رقم ٢٤٥ فقد صحّ الخبر عن ابن عباس من طريق أخرى .

فأحب ألاّ يخلى الآية من تفسير ، وألاّ يحرم القارئ من فائدة .

كذلك أقلّ البستيّ من تفسير جويبر ، عن الضحّاك[1] ، وشاركه الطبري في الإخراج عنه .

(١) انظر الأثر رقم ١١٥١ .

المطلب الثالث

علوّ الأسانيد

لاحظت أن البستي أعلى سنداً من الطبري غالباً[(١)] .

وقد يكون ذلك في نسخ معينة ، فإسناد البستي إلى تفسير مجاهد يقول فيه : حدثنا قتيبة ، قال : نا الحجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد[(٢)] ، وإذا شاركه الطبري يقول دائماً : حدثنا القاسم ، قال : ثنا الحسين ، قال : ثني حجاج ، عن ابن جريج عن مجاهد[(٣)] فإسناد البستي أعلى درجة .

وأحياناً يحصل العكس فيكون الطبري أعلى سنداً - وإن كان هذا نادراً - فمن أمثلة ذلك ما رواه البستي[(٤)] قال : حدّثنا أبو هريرة محمد بن فراس البصري قال : حدّثنا أبو قتيبة ، قال : حدّثنا حَرَمي ، عن شعبة، عن عُمارة، عن حجْر، عن سعيد بن جبير ...

وأخرجه الطبري[(٥)] قال : حدثني محمد بنُ المثنى ، قال : ثني وهب بن جرير ، قال : ثنا شعبة ، عن عمارة ، عن ذي حجر اليحمدي ، عن سعيد بن جبير ...

فبين البستي وبين سعيد بن جبير ستة أنفس ، فهذا إسناد نازل جدّاً .

وبين الطبري وبين سعيد خمسة أنفس ، فهذا نازل أيضاً ، لكنه أعلى من سند البستي بدرجة .

ومن الأسناد النازلة عند البستي رقم ١١٤٦ ، فبينه وبين ابن عباس خمسة أنفار ، بينما تراه أحياناً يكون بينه وبين ابن عباس ثلاث أنفس .

---

(١) مثلاً ٦١٤ ، ٥٦٧ ، ٩٤٨ .

(٢) ينظر مثلاً تفسير البستي رقم ١ ، ٦ ، ٧ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ، وهو يبلغ المئات .

(٣) انظر مثلاً عند الطبري (٢٠ / ١٨ ، ٦٤).

(٤) الأثر رقم ٦٦٨ .

(٥) تفسيره (٢٤ / ٣٠) .

المطلب الرابع

التوافق والاختلاف في السند والمتن أو في أحدهما

الاتفاق في السند والمتن بين التفسيرين كثير[1] والاتفاق في المتن مع اختلاف في السند عديد أيضاً ، مثاله رواية البستي[2]، عن محمد ، قال : ثنا أبو معاذ ، عن عبيد ، عن الضحاك ، والطبري يقول غالباً : حدثت عن الحسين ، قال : أخبرنا أبو معاذ ، عن عبيد ، عن الضحاك .

فمع أن الطبري يروي عن شيخ مجهول ، والحسين فيه كلام، إلاّ أن اللفظ لا تكاد تجد فيه بينهما اختلافاً ، ممّا يدل على أنهما يرويان عن نسخة متقنة ، ولعلّها تفسير أبي معاذ ، فقد ذكر في ترجمته أن له كتاباً في التفسير حسناً .

ومن أمثلته أيضاً رواية البستي[3] عن قتيبة ، قال : حدثنا الحجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد .

ويخرجها الطبري[4] ، عن محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا عيسى، وحدثني الحارث ، قال : ثنا الحسن ، قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد .

ومن النوادر أن الطبري أخرج متناً عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، بينما أخرجه البستي[5] من طريق الحجاج ، عن ابن جريج مقطوعاً ، ولفظهما واحد .

قال البستي[6] : حدثنا قتيبة ، قال : نا يحيى ، عن أشعث ، عن جعفر ...

وأخرجه الطبري فقال : حدثنا أبو كريب ، قال : نا يحيى بن اليمان ، عن

---

(١) مثلاً الآثار ذوات الأرقام ١٤٧ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٨ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٥٠٢ ، ٩٥٥ ، ١٠٢٣ ، ١٠٣٧ ، ١٠٦٣ ، ١١٥٤ .

(٢) الأثر رقم ١٩١ مع التعليق . وهذا السند يتكرّر كثيراً جداً .

(٣) مثلاً الأثر رقم ٢٣٦ والتعليق عليه ، وهذا الإسناد كثير الدوران عند البستي .

(٤) تفسيره (٢١ / ٩٧) وهذا وإن كان كثيراً ، إلا أنه يكثر من سياق طريق الحجاج ، عن ابن جريج أيضاً مع الأولى .

(٥) الأثر رقم ٥٧٤ وتخريجه .

(٦) الأثر رقم ٥٠٤ مع التعليق .

أشعث ، عن جعفر ، عن سعيد ، والمتن واحد .

ولعلّ مما يرجّح رواية الطبري أن البستي نفسه أخرج من هذه النسخة كثيراً ، وكانت تنتهي إلى سعيد بن جبير(١) .

والبستي روى الأثر رقم ١١١٧ مقطوعاً عن أبي الجوزاء ، بينما رواه الطبري من طريق أبي الجوزاء ، عن ابن عباس ، وبقية السند والمتن سواء .

وفي موطن آخر زاد البستي(٢) رجلاً في الإسناد ، وأسقطه الطبري .

وأدخل البستي(٣) رجلاً مجهولاً بين سفيان ومجاهد ، والطبري أسقطه ، ولعلّ صنيع البستي أحسن ، حيث إن سفيان لا يروي عن مجاهد مباشرة .

في الأثر رقم٩٠٥ إسناد البستي فيه " ابن مجاهد " ، وفي هامشه : لعلّ الصواب : " مجاهد " وهو الذي عند الطبري .

وفي الأثر رقم ٨١٨ قال البستي : حدثنا بندار ، قال : نا عبد الرحمن ، قال : نا سفيان ، عن أبي مالك .

ساق الطبري هذا السند إلا أنه أدخل سلمة بن كهيل بين سفيان وأبي مالك ، ولعلّه الصواب ، لأنَ الثوري لم تذكر له رواية عن أبي مالك ، أما سلمة فهو يروي عن أبي مالك ، ويروي عنه الثوري .

وفي بعض الأسانيد وجدت عند الطبري : عن أبي صالح أو غيره ، والبستي لا يشك(٤) .

وممّا يتعلّق باختلاف المتن مع اتفاق السند ما أخرجه البستي(٥) قال: حدثنا بندار ، قال ، حدثنا عبد الرحمن ، قال : حدثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن أبي الضحى ، عن مسروق ، عن عبدالله قال : ما من السموات سماء فيها موضع إلاّ ملك ساجد وقدماه قائم ...

---

(١) انظر مثلاً الأثر رقم ١٤٧ .

(٢) الأثر رقم ١٠٤٩ .

(٣) الأثر رقم ١٠٩١ .

(٤) الأثر رقم ٥٥٨ ونجد رواية الطبري في التعليق ثمّ .

(٥) الأثر رقم ٥٥٢ .

أخرجه الطبري بإسناد البستي بلفظ : إن من السموات سماء ما فيها موضع إلاّ فيه ملك ساجد ، أو قدماه قائم ...

فرواية البستي تعمّ جميع السموات بينما رواية الطبري اقتصرت على واحدة منهن ، والراجح رواية الطبري لأمرين ذكرتهما في التعليق ثمّ .

وفي الأثر رقم ٧٩٩ أخرج البستي عن الضحاك بإسناده المشهور قال : موسى وأهل الكتاب ، وقال الطبري : مؤمني أهل الكتاب .

والراجح ما عند الطبري .

وأتى البستي بمتن مخالف للقرآن والسنة و لم يعقب عليه بشيء و لم أقع للطبري على مثله .

وكذلك أخرج البستي متنين آخرين فيهما إشكال[1] ، وافقه الطبري على أحدهما .

(١) سلفت الأمثلة في مطلب المآخذ على الكتاب .

المطلب الخامس

صيغ الرواية عندهما

استعمل البستي مُعظم ألفاظ الأداء المشهورة مثل : حدثنا وسمعت ، وانفرد باستعمال لفظ : " سمعت " ، يقول ذلك في أكثر ما ينقله عن ابن أبي عمر ، عن ابن عيينة[1] .

وإذا تجاوز السند ابن عيينة فتتغير الصيغة غالباً إلى " حدّثنا "[2] .

ولا يخرج الطبري عن صيغتين هما : " حدثنا " و" حدّثني " .

ويستعمل لفظ " حُدِّثت " فيما لم تقع له روايته مباشرة ، وهذا يكاد يقتصر على إسناده إلى الضحاك من طريق أبي معاذ[3] .

وروى البستي بالإجازة مرة واحدة فقال : **قال** السري بن يحيى إجازة[4] ، ولم أجد ذلك عند الطبري فيما اطلعت عليه .

أما الوجادات والبلاغات فلم أجدها عند الطبري ، وهي قليلة عند البستي .

ووجاداته مقتصرة على تفسير قتادة حيث ينقله من كتاب والده إبراهيم ، مما يدل على أنه لم تقع له رواية تفسير قتادة متصلة ، فاضطُرّ إلى أن يكمل النقص من كتاب أبيه[5] .

- وفي الآثار الثلاثة الأخيرة يروي والده عن يزيد بن زريع ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة .

---

(١) مثلاً ٤٢٦، ٤٣٣، ٤٣٨، ٤٤٤، ٤٥٣، ٤٥٧، ٤٧٧، وقال في الأثر رقم١٠٥٣ : سمعت أبا داود ...

(٢) مثلاً ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣١٧ ، ٣٢٠ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٤٥٦ ، ٤٥٨ .

(٣) انظر مثلاً تفسيره (١٩ / ١٦٦) ، (٢٠ / ٢٣) ، (٢٣ / ١٦٠) ، (٢٥ / ٢٤) .

ومرة قال : حدثت عن ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع بن أنس ، عن أبي العلية تفسير الطبري (٢٤ / ٢) .

وتارة أخرى قال : حدثت عن حجّاج ، عن ابن جريج ، عن عطاء الخراساني ، عن ابن عباس تفسير الطبري (٢١ / ٣٩) .

(٤) انظر الأثر رقم ٨٣١ .

(٥) انظر الآثار ١٠٤٧ ، ١١٧٠ ، ١٠٥٦ ، ١١١٢ ، ١١٥٨ .

وأحياناً لا ينسبه إلى والده ، وإنما يقول : وفي تفسير قتادة[١] .

وألفيته مرة يقول[٢] : " قال إسحاق : وجدت في كتاب أبي عن الحسن بن أبي الحسن " ، وقد يكون والده ساقه من طريق قتادة ، لأنه مكثر من الرواية عن الحسن البصري .

وروى بالبلاغ مرة واحدة[٣] .

واستعمل التعليق قليلاً[٤] .

---

(١) كما في الآثار ذوات الأرقام ١٠٥٥ ، ١٠٦٨ ، ١٠٨٥ .

(٢) كما في الأثر رقم ٣٣٧ .

(٣) انظر الأثر رقم ١٠٤٨ .

(٤) انظر رقمي ١١٥٩ و ١١٦٠ .

المطلب السادس

التجريد والتقطيع والاختصار

جرّد البستي تفسيره ممّا سوى التفسير المنقول ، أما الطبري فيهتم باللغة والنحو والخلاف الفقهي والعقدي ، فيستدل بالشعر على إثبات بعض المعاني أو ترجيحها ، وغالباً ما يتعرض لذكر خلاف الكوفيين والبصريين ، كما يعرض لارد على الفرق المخالفة لأهل السنة في الآيات المتعلقة بالعقيدة ، ويذكر القراءات دون إسناد إلا ما ندر ، ولا يخليها من توجيه وترجيح .

فهو بحق إمام في هذه العلوم كما قال ابن حجر[(١)] : إنّه أضاف إلى النقل المستوعب أشياء لم يشاركوه فيها ، لأنه في مرتبة متقاربة في هذه العلوم ، وغيره يغلب عليه فن من الفنون .

أما ما يتعلّق بالاختصار فكلاهما قد يقتصر من المتن على موضع الشاهد ، ويحيل أحياناً إلى رواية سابقة عند تكرّر المتون[(٢)] .

وأما تقطيع الحديث أو الأثر إلى أجزاء يسيرة ليناسب الحرف المراد تفسيره من الآية فهذا يُكثر منه الطبري ، ويُقل منه البستي[(٣)] تارة يجمع البستي الأثر ويفرقه الطبري في موضعين[(٤)] أو ثلاثة مواضع[(٥)] وغالباً يكون الإسناد واللفظ سواءاً .

وربما كان الجمع أوضح للمعنى ، والتفريق يضيّع المعنى ويوقع في الخطأ ، والبستي هو الذي جمع في حين فرّق الطبري[(٦)] .

---

(١) العُجاب في بيان الأسباب بواسطة الدر المنثور ٨/٦٩٩-٧٠٠

(٢) ينظر مثلاً الأحاديث و الآثار ذوات الأرقام ٤٣١ ، ١٠٨٧ ، ١٠٨٨ ، ١١٤٩ عند البستي .

(٣)

(٤) ينظر مثلاً الآثار ٦٢٣ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٣٨ ، ١٠٦٩ مع التعليق .

(٥) مثلاً الأثران ١٠٦٨ ، ١٠٩٩ مع التعليق ثمّ .

(٦) ينظر الأثر رقم ١١٧٢ والتعليق عليه .

المبحث الثالث

في دراسة النسخة الخطية وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول

وصف النسخة

اعتمدت في تحقيق هذا القدر من تفسير البسيّ على نسخة مصوّرة أصلها محفوظ في المكتبة البلديّة بالاسكندرية ، وصورتها في مكتبة الشيخ حمّاد الأنصاري ، وعنه أخذت الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية ، وأودعته في خزانة المخطوطات برقم ٧٢٣٤ .

وهي تبدأ من أوّل سورة الكهف إلى الآية ١٢ من سورة النجم .

وتتكون هذه النسخة من ٢٣٢ ورقة ذات وجهين .

كتبت بخطّ كوفي محسّن ، فرغ من نسخها خلف بن حكيم في شهر صفر سنة ٣٦٨ هـ كتبه للشيخ الجليل الفاضل أبي الحسن محمد بن إبراهيم .

والورق من القطع المتوسط ، وأسطره ٢٢ سطراً ، إلاّ أنّ عدد الأسطر يتغيّر مع تغيّر الخطّ أثناء تفسير الآية ٢٥ من سورة الشورى في اللوح ١٨٦ ، ٦٠ إلى نهاية القطعة .

والناسخ الأخير لم يلتزم بعدد معيّن للأسطر ، لكنها تتزواح بين ٢٠ ـ ٢٥ سطراً، وأغلبها ٢٢ سطراً .

وخطّها واضح جيّد يظهر في حواشيه أثر المقابلة على الأصل المستنسخ منه .

والكاتب يلتزم كتابة كلمة واحدة في السطر الأول من الصحيفة ، وذلك بتمديدها هكذا مثل : قـــال وحـــدّثنا .

ومن بداية سورة الزخرف ترك الناسخ كتابة البسملة بعد ذكر اسم السورة .

ومن الآية ٢٥ من سورة الدخان بدأ يعنون للآية المراد تفسيرها بذكر طرف منها فيكتب في وسط الصفحة : قوله ... ... الآية .

والعناية بالنسخة ظاهرة حيث الأخطاء قليلة ، ووضعت علامة ((صحّ)) بجانب الكلمة الصحيحة لفظاً ومعنى لكنها معرّضة للشكّ فيها ليُعلم أنه لم يُغفل عنها .

وجعل التضبيب على ما صحّ وروده نقلاً إلاّ أن فيه خللاً من حيث اللفظ أو

المعنى أو فيه نقص مثل الانقطاع بين الرّاويين .

فاستعمال مثل هذه الاصطلاحات من شأن الحذّاق المتقنين[1] .

ويلتزم في كتابة الألْحاق مصطلح المحدّثين وهو أن يخرّج من موضع السقط خطاً صاعداً إلى فوق ثم يمدّه مدّاً قصيراً إلى جهة الحاشية التي يكتب فيها اللحق[2] .

ويكتب الناسخ في آخر كل حديث أو أثر دارة في وسطها خط نازل إلى أسفل ممّا يدّل على المعارضة بأصل ، وصورتها هكذا (ⴰ أو ⴰ) .

وعلى النسخة سماعات لعدّة أشخاص أكثرهم دوراناً أبو الحسن محمد بن إبراهيم المذكور آنفاً .

والكاتب يدعو له دائماً بقول : « أعزّه الله وأبقاه » ، وفي ختام القطعة دعا له بقول : " أطال الله بقاءه وأدام عزّه ودولته ، آمين " ممّا يدل على أن السامع كان ذا مكانة اجتماعية بارزة ، لعلّه قاض أو أمير من الأمراء .

وكُتب في آخر القدر الموجود : " تمّت ، نجز بحمد الله ومنّه وعونه وقوّته في شهر صفر من شهور سنة ثمان وستين وثلثمائة ، بخط خلف بن حكيم ، كتبه للشيخ الجليل الفاضل أبو الحسن محمد بن إبراهيم أطال الله بقاءه وأدام عزّه ودولته آمين " .

وأشار الناسخ في آخر المخطوط إلى تكملة المخطوطة في جزء آخر فقال : " يتلوه ... ﴿ **ولقد رآه نزلة أخرى** ﴾ " .

---

(١) ينظر فيما يتعلّق بهذه الاصطلاحات مقدّمة ابن الصلاح ٣٨٠ - ٣٨١ .

(٢) المصدر السابق ٣٧٨ .

المطلب الثاني

السماعات والمقابلات التي على النسخة

السماعات والمقابلات تزيد القارئ اطمئناناً إلى النسخة الخطّية ، وهذا إحصاء للمقابلات والسماعات التي وقفت عليها في القدر الذي حققته من تفسير البستي .

١٠١ أ قوبل به .

١٠٨ أ السطر الأخير سمع الشيخ الجليل أبو الحسن أعزه الله وأبقاه .

١١٧ ب بعد نهاية سورة القصص بلغ .

١٢٠ أ نهاية الصفحة قوبل به وسمع الشيخ الجليل الفاضل أبي الحسن
أعزه الله وأبقاه .

١٢٠ ب وسط الصفحة من اليسار قوبل به .

١٣٠ ب يسار وسط الصفحة قوبل به وسمع .

١ أ أسفل الصفحة قوبل به وسمع الشيخ الجليل أبو الحسن أعزه الله وأبقاه .

١١ ب في نهاية سورة الأحزاب إلى هنا قوبل به وسمع
من هنا لم يسمع
من هنا المظفر بن أبي إسحاق .

١٣ أ أسفل الصفحة قوبل به سمع هذا الجزء من أوله
إلى آخره أبو الحسن بن أبي إسحاق وأخوه الشيخ
الجليل أبو الحسن أعزه الله وأبقاه .
من العلامة ولله الحمد .

١٨ ب يسار الصفحة إلى أعلى من هنا الشيخ أبو بكر إسحاق ... [اسم لم أتمكن من قراءته] .

٢٦ أ أسفل الصفحة سمع الشيخ أبو بكر إسحاق ... العلامة وأبو الحسن بن أبي إسحاق والمظفر ...
قوبل به الشيخ الجليل أبو الحسن أعزه الله وأبقاه .

٢٩ أ أعلى الصفحة من يمين هنا سمع الشيخ أبو الحسن محمد بن إبراهيم أعزه الله وأبقاه .

فيها وسمعوا بها ولو لم يكونوا سمعوا بها ليعوا
بها ولا يصيبوا أنفسهم بالغدو والآصال
إلى باب هذا السلطان يتعرضون للبلاء
من الله ما عافيه يقول قل يا أيها [illegible]
[illegible] حتى [illegible] أحدثه الكلمة وحرف [illegible]
ونوقت به الجنة [illegible] أكثر الشريعة
[illegible] هذا أي [illegible] بعضهم [illegible]
بعضهم [illegible]
الله بها حدثنا محمد قال أخبرنا أبو [illegible]
عن عبيد قال سمعت الضحاك يقول الأمانة
الطاعة

سورة سبأ

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا قتيبة قال حدثنا الحجاج عن ابن جريج
عن مجاهد لا يعزب لا يغيب حدثنا ابن أبي
عمر قال حدثنا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه
في قوله والذين سعوا في آياتنا معاجزين [illegible]
حدثنا قتيبة قال حدثنا الحجاج عن ابن جريج يا جبال
أوبي معه يقول سبحي حدثنا قتيبة قال حدثنا

حدثنا سعيد عن أبي إسحاق قال سمعت
عاصم بن ضمرة السلولي يحدث عن علي قال [illegible]
[illegible] الشيء لا أحفظه ثم ذكر الجنة [illegible]
يدخلون فإذا شجرة يخرج من تحت ساقها عينان
فيغتسلون فتجري عليهم نضرة النعيم
فلا تشعث أشعارهم ولا تغير أبشارهم
ثم يشربون من الأخرى فيخرج كل قذى
أو قذر أو شيء في بطونهم قال ثم تفتح لهم
الجنة قال فيقال لهم سلام عليكم
طبتم فادخلوها خالدين قال فيستقبلهم [illegible]
[illegible] كما يحف الولدان بالحميم [illegible]
من غيبته [illegible] ثم يأتون [illegible] أزواجهم
[illegible] بأسمائهم وأسماء آبائهم [illegible]
[illegible] الفرح [illegible]
[illegible]
[illegible] اللؤلؤ [illegible]
[illegible]
[illegible] ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة
[illegible] فلولا أن الله قدرها لهم لالتمعت
أبصارهم [illegible] لأزواجهم

[illegible] الى السرور وهو قولهم الحمد لله الذي هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد
جاءت رسل ربنا بالحق حدثنا قتيبة قال
حدثنا ابن لهيعة عن عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير
[illegible] ذكره [illegible] من الجنة
[illegible] ما ينزل من الجنة حين [illegible]

سورة

حم المؤمن

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث قال حدثنا
علي بن الحسين بن واقد عن أبيه عن يزيد النحوي عن عكرمة
عن ابن عباس أنه قال الر وحم ونون
حروف الرحمن [illegible] حدثنا ابن أبي عمر قال حدثنا
سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال [illegible] حدثنا ابن أبي عمر
[illegible] ديباج القرآن [illegible]
[illegible] ابن مسعود [illegible] حدثنا قتيبة
[illegible]
[illegible] حدثنا الحجاج عن ابن جريج عن [illegible]
[illegible] حدثنا [illegible] حدثنا جعفر
[illegible] حدثنا الحسن قال حدثنا [illegible]

ل٤٩ب و٢٥٠ ص الجزء الثاني

[illegible]

[illegible] فاذا [illegible] جبريل [illegible]

[illegible] الكسائي [illegible]

[illegible] الفؤاد [illegible]

[illegible] قال رسول الله صلى الله عليه [illegible]

[illegible] حدثنا ابو داود [illegible] عن [illegible]

[illegible] عن ابراهيم [illegible]

[illegible] آخر الجزء [illegible] بحمد الله ومنه وعونه وتوفيقه

[illegible]

[illegible]

[illegible] الحمد لله [illegible]

[illegible]

[illegible] وحسبنا الله ونعم الوكيل

ل ١٠١ب و ١٠٢م من الجزء الثاني وهي آخر ما وجد من القطعة

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية
كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية
قسم التفسير وعلوم القرآن

***

تَفْسِيرُ إِسْحَاقَ بن إِبْرَاهِيمَ البُسْتِيِّ

(المتوفى سنة ٣٠٧ هـ)

تحقيق ودراسة

من أوّل سُورة النَّمْل إلى الآية ١٢ من سُورة النَّجْم

رسالة مقدَّمة لنيل درجة العالمية العالية

(الدكتـوراه)

إعداد الطالب

عثمان معلم محمود شيخ علي

إشراف فضيلة الدكتور

عبد الله بن الشيخ محمَّد الأمين الشنقيطي

١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية
كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية



تفسير إسحاق بن إبراهيم البستي

(ت ٣٠٧ هـ)

تحقيق ودراسة

من أوّل سورة النمل إلى الآية ١٢ من سورة النجم

رسالة دكتوراه

إعداد الطالب
عثمان معلم محمود شيخ علي

إشراف الدكتور
عبد الله بن الشيخ محمد الأمين الشنقيطي

١٤١٦هـ/١٩٩٥م